قاعدة: "جريان القراءة القرآنية على مقتضى أصول الشريعة"

وأثرها في الرد على الفرق المنحرفة

الشيعة والمعتزلة نموذجا

أمين انقيرة

باحث بسلك الدكتوراه

جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء - المغرب

الملخص

تناول البحث قاعدة: جريان القراءة القرآنية على مقتضى أصول الشريعة، كما تناول أيضا مفهوم القراءات وأقسامها وضوابطها، مع بيان أنواع المردود منها، كما تبن أثر قاعدة جريان القراءة على مقتضى أصول الشريعة في الرد على الفرق المنحرفة، كما ختم البحث نماذج من أهل الزيغ من الفِرَق؛ كالشيعة والمعتزلة الذين استغلوا النص القرآني بتحريف بعض كلمه، وتصحيفها لخدمة مذاهبهم وتوجهاتهم العقدية.

الكلمات المفتاحية: القراءة القرآنية؛ أصول الشريعة؛ المعتزلة؛ الشيعة؛ القاعدة

Abstract :

The research dealt with a rule: the flow of Qur'anic reading on the requirement of the principles of Sharia, as well as the concept of readings, their sections and their controls, with an indication of the types of returns from them, as well as the effect of the rule of reading flow on the requirement of the principles of Sharia in response to the deviant teams, as the research stamped models from the people of the aberration from The difference; Like Shiites and Mu'tazila who took advantage of the Qur'anic text by distorting some of its words, and correcting them to serve their doctrines and doctrines.

Key Words : Quranic reading; The principles of Sharia Mu'tazilah; Shia; Al-Qaeda

المقدمة:

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه، وأنزله لهداية الناس، وجعله شفاء ورحمة للمومنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي أرسل؛ لخير أمة من الأمم، وعلى آله وصحبه السالكين منهجه القويم، وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإنَّ من رحمة الله تعالى وتيسيره على هذه الأمة أن أنزل كتابه على سبعة أحرف.

ولا ريب أن هذه القراءات العشر المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول، وأجمعت على صحتها من هذه الأحرف السبعة.

وإن في تعدد القراءات –صحيحها وضعيفها– مجال كبير للناظرين في استخراج الأحكام، والواقفين على حدود النظر والتدبر والبيان.

وقد اعتنى العلماء على سبيل العموم، والبحثة على سبيل الخصوص، بعلم القراءات عناية خاصة، فألفوا في ذلك تواليف عديدة مفيدة؛ إذ القرآن الكريم جماع للوجوه، ولا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء.

فالخلاف نوعان: خلاف تضاد وخلاف تنوع، وتنوع القراءات داخل في هذا النوع الأخير.

إلا أننا نجد أن بعض الفرق استغلت النص القرآني؛ فاختلقت قراءات لخدمة توجهها ومذاهبها، ولهذا فقد اشترط العلماء شروطا ثلاثة لقبول القراءات.

وهناك من أضاف شرطا رابعا؛ وهو جريان القراءة القرآنية على مقتضى أصول الشريعة.

وهو الذي سيكون موضوع هذا البحث الموسوم بِ:

قاعدة: "جريان القراءة القرآنية على مقتضى أصول الشريعة" وأثرها في الرد على الفرق المنحرفة: الشيعة والمعتزلة نموذجا

وقد قسمت محاور هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فذكرت فيها موضوع البحث وأهميته، ثم خطة البحث وخطواته.

وأما المبحث الأول: فخصصته لتعريف القراءات وضوابطها وأنواعها.

وأما المبحث الثاني: فخصصته للكلام على قاعدة: **جريان القراءة القرآنية على مقتضى أصول الشريعة.**

وأما المبحث الثالث: فخصصته لنماذج من تحريف المعتزلة والشيعة للنص القرآني.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها بعض نتائج البحث والتوصيات.

وفي الختام أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفعنا بالقرآن الكريم، ويجعله حجة لنا لا علينا.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: القراءات القرآنية: تعريفها وأركانها:

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية:

تعددت تعاريف علماء القراءة للقراءات القرآنية، ومن بين هذه التعاريف: (علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[1].

وعرفه الإمام القسطلاني (ت923هـ) في كتابه لطائفُ الإشارات بقوله: (علم يعرف منه اتفاقُ الناقلين لكتاب الله، واختلافُهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغيرِ ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيثُ السماع)[2].

---

1 ينظر منجد المقرئين لابن الجزري ص: 9، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1999م.

2 لطائف الإشارات، القسطلاني1 / 170، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1392هـ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي (ص: 6)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ.

ومن خلال هاذين التعريفين نستخلص أن هذا العلم مبناه على أمرين أساسين:

أحدهما: معرفة كيفية أداء كلمات القرآن المتَّفق منها بين القراء على قراءته، والمختلف فيها.

وثانيهما: عزو الخلف القرائي لناقله من القرأة السبعة أو العشرة أو من فوقهم، وكذا رواتهم وطرقهم، سواء الصحيح المتواتر منها، أو الشاذ والضعيف والمنكر.

المطلب الثاني: أنواع القراءات:

يمكن تقسيم القراءات إلى قسمين: مقبولة ومردودة.

فالمقبولة: ويطلق عليها الصحيحة، وهي التي اجتمع فيها ثلاثة شروط:

1- أن تكون متواترة.

2- أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.

3- أن توافق رسم المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

وهذه الشروط هي التي نظمها ابن الجزري رحمه الله بقوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ[1]

فالقراءات الصحيحة؛ هي قراءات السبعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، والثلاث المتممة للعشرة: أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر.

فهؤلاء هم القراء، والذين أخذوا القراءة عنهم؛ ولو بواسطة يسمون رواة؛ كورش عن نافع والبزي عن ابن كثير، والذين أخذوا القراءة عن الرواة يسمون طرقا وإن سفلوا؛ كالأزرق والأصبهاني عن ورش[1].

1 متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، ابن الجزري (ص: 32)، المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

وأما القراءات المردودة: فهي التي اختل فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها، وتسمى أيضا الشاذة، أو المنكرة.

قال ابن الجزري: **(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه)**[2].

وهناك من أضاف شرطا رابعا؛ وهو ما سأتحدث عنه في المبحث الموالي.

المبحث الثاني: جريان القراءة على مقتضى أصول الشريعة:

هذا الشرط الرابع ذكره أبو عبد الله القيجاطي شيخ المنتوري في كتابه مسائل في القراءات[3].

---

1 ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة؛ لعبد الفتاح القاضي (ص: 10)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 9)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

3 ص: 318، تحقيق: د. الزاكي بنيونس، مطبوعات الرابطة المحمدية للعلماء، الطبعة الأولى: 2017م.

حيث قال ما نصه: **(وأما الشرط الرابع فإنما اشترطوه لأن القرآن لا ينقض بعضه بعضا، والشريعة لا تنافي فيها البتة، فإذا جاءت القراءة منافية لما تقرر في الشريعة من غير وجه للجمع قطع ببطلان تلك القراءة).**

وقال أيضا رحمه الله: "**وقد علمت أنه لا يلهج بهذه البراهين والأدلة القاطعة التي أوردتها كل أحد، وإنما يلهج بها من له تمرن في هذه الصناعة ومعرفة بأصولها وأغراضها وتصرفات أهلها ومآخذهم، وتحقق بالشروط التي نص عليها الأئمة المتأخرون من علماء هذه الصنعة استقراء من كلام المتقدمين، وهي أن القراءة لا تصح ولا تقبل إلا بشروط أربعة؛ وهي:**

- ✓ **صحة الإسناد.**
- ✓ **وموافقة فصيح اللغة العربية.**
- ✓ **وموافقة المصاحف التي بأيدي الأمة.**
- ✓ **وأن لا يكون معناها مضادا لمعاني القراءات المجمع عليها**[1].

قلت: وبهذا فإنه كما ظهر الكذب في الحديث النبوي، كذلك في المقابل كان هناك من يصطنع بعض القراءات التي لا أصل لها أو مختلقة.

وإنا إذا تتبعنا سير القرأة نجدهم أصنافا؛ فمنهم من أجمعت الأمة على عدالتهم وثقتهم وصدقهم إلى جانب ضبطهم، كما هو معلوم من سيرهم.

ورحم الله الإمام الشاطبي حيث يقول:

24 – تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ ... وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا[2]

وشهادات العلماء في حقهم كثيرة، لكن نورد هنا بعضا منها:

---

1 مسائل أبي عبد الله القيجاطي واختياراته القرائية جمعا ودراسة ص: 174–175، إعداد: أمين انقيرة، مكتبة المعرفة–مراكش، الطبعة الأولى: 2019.

2 حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 3)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ – 2005 م.

فالقراء العشرة جلهم من خيار التابعين، ومنهم من أدرك بعض الصحابة فقرأ عليه أو لقيه، وكانوا موزعين في الأمصار الخمسة: المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام.

– فأما في المدينة:

فنجد في الصدارة الإمام نافع: قال ابن مجاهد في كتابه السبعة: **(وإنما بدأت بذكر أهل المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعدن الأكابر من صحابته، وبها حفظ عنه الآخر من أمره، فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التابعين أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم،..وكان عالما بوجوه القراءات؛ متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده)**[1].

ومنهم أيضا: شيخه يزيد بن القعقاع؛ فعن ابن أبي الزناد قال: كان أبو جعفر يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[2].

وفي مكة: عبد الله بن كثير.

قال ابن مجاهد: **ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات عشرين ومائة**[3].

وفي البصرة: –أبو عمرو البصري:

قال أبو عمرو الداني: **يقال: إنه وُلد بمكة سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة**[4].

–ومنهم: يعقوب الحضرمي:

قال علي بن جعفر السعيدي: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه.

---

1 السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص: 53–54)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف–مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ..

2 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 41)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ– 1997م.

3 غاية النهاية لابن الجزري (1/ 445)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

4 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 59).

وقال أبو القاسم الهذلي: لم ير في زمن يعقوب مثله.

وقال بعضهم:

أبوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الدري

تفرده محض الصواب ووجهه فمن مثله في وقته وإلى الحشر [1]

وفي الشام: عبد الله بن عامر الشامي:

قال أبو علي الأهوازي: **(كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه متقنا لما وعاه عارفًا فهما قيما فيما جاء به صادقًا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهم في دينه ولا يُشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته صحيح نقله فصيح قوله عاليا في قدره مصيبًا في أمره مشهورًا في علمه مرجوعًا إلى فهمه ولم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر)**[2].

وفي الكوفة:-الإمام عاصم الكوفي:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: **سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم**[3].

-ومنهم: الإمام حمزة الزيات:

قال عنه سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر[4].

-ومنهم: الإمام الكسائي:

قال أبو بكر بن الأنباري: **(اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه،**

---

1 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 94).

2 غاية النهاية لابن الجزري (1/ 425).

3 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 52).

4 غاية النهاية لابن الجزري (1/ 263).

حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره, وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ)[1].

-**ومنهم: الإمام خلف العاشر**: وثقه ابن معين والنسائي، وقال الدارقطني: كان عابدا فاضلا.

وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام[2].

ونختم أبيات للحافظ أبي عمرو الداني في القراء السبعة؛ قال:

فهؤلاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأمّه

ونقلوا إليهم الحروفا ودونوا الصحيح والمعروفا

وميزوا الخطأ والتصحيفا واطَّرحوا الواهيَ والضعيفا

ونبذوا القياس والآراء وسلكوا المحجة البيضاء

في الاقتداء بالسادة الأخيار والبحث والتفتيش للآثار [3]

المبحث الثالث: نماذج من تحريف الشيعة والمعتزلة للنص القرآني:

قضية تحريف النص القرآني لخدمة التوجه والمذهب أمر ظاهر بقوة عند الشيعة بالدرجة الأولى، ثم المعتزلة.

وسأحاول أن أعطي بعض النماذج على ذلك عند كل من الشيعة والمعتزلة.

المطلب الأول: نماذج من تحريف الشيعة للقرآن الكريم.

نجد أن في مقدمة الفرق التي بدلت النص القرآني الشيعة، ونمثل هنا بما يلي:

قرئ قوله تعالى: (هذا صراط علي مستقيم)[1] في المتواتر: قرأ يعقوب برفع (عليٌّ) على أنه نعت، وقرأه الباقون بفتح الياء مشددة[2].

---

1 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 74).

2 معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: 123).

3 منبهة الإمام أبي عمرو الداني ص: 468-469، تحقيق الدكتور: لحسن وكاك، الطبعة الأولى: 2009م.

وقرأ الشيعة بكسره مشددا منونا على الإضافة، وهذا تحريف عظيم، ما أنزل الله به من سلطان.

ولا غرو أن هذه الفرقة زادت في القرآن، ونقصت منه بما هو كثير في كتبهم، والعياذ بالله.

وقد ألف الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة 1320هـ والمدفون في المشهد المرتضوي بالنجف، **كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رَبِّ الأرباب**؛ يزعم فيه بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه، ومن ذلك ادعاؤهم في سورة الانشراح نقص عبارة: (وجعلنا عليًّا صهرك). وقد طبع هذا الكتاب في إيران سنة 1289هـ[3].

المطلب الثاني: نماذج من تحريف المعتزلة للقرآن:

نجد أن المعتزلة: أخذوا بالعقل والذوق، فإنهم قرأوا: **(من شر ما خلق)** [4] بالتنوين في لفظ (شر)؛ وذلك لغرض نفي خلق الله عز وجل للشر[5].

وهذه القراءة تنسب لعمرو بن فائد.

قال ابن حيان: **(وقرأ الجمهور: (من شر ما خلق)** [6]**، بإضافة شر إلى ما، وما عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد،**

---

1 الحجر 41.

2 النشر في القراءات العشر لابن الجزري (2/ 301)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

3 الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1/ 53)، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.

4 الفلق 5.

5 مسائل في القراءات للقيجاطي ص: 319، تحقيق: الزكي بنيونس، مطبوعات الرابطة المحمدية للعلماء.

6 الفلق 5.

كالإحراق بالنار، والإغراق بالبحر، والقتل بالسم. وقرأ عمرو بن فائد: من شر بالتنوين)[1].

وقال ابن عطية: **(وقرأ عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين: بأن الله لم يخلق الشر «من شر ما خلق»**[2] **على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، الله خالق كل شيء)**[3].

قال القيجاطي: **(وقال–يعني الحافظ–: قرأ عمرو بن عبيد، (من شر ما خلق)**[4]**، بالتنوين بجعل ما نفيا، وهي قراءة المعتزلة الزائغين الذين يزعمون أن الله تعالى لم يخلق الشر، مخالفة لقوله: والله خلقكم وما تعملون، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا)**[5].

قال القيجاطي: **(وجعل الحافظ من هذا قراءة من قرأ: (قال عذابي أصيب به من أساء)**[6] **بالسين المهملة .**

قال الحافظ أبو عمرو: وقرأ الحسن ومكحول وعمرو بن فائد الأسواري (أصيب به من أساء)[7] **مع فتح الهمزة.**

قال الحافظ: عمرو بن فائد هذا من أصحاب عمرو بن عبيد، وهو رجل سوء كان يقول بالقدر، وبإنفاذ الوعيد، وهذه القراءة لا تصح عن الحسن ومكحول، وهي مطرحة؛ لأنها على مذهب أهل الزيغ في إنفاذ الوعيد على العصاة من الموحدين)[8].

---

1 البحر المحيط لأبي حيان (10/ 575)، لمحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

2 الفلق 5.

3 المحرر الوجيز (5/ 538)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

4 الفلق 5.

5 ص: 319.

6 الأعراف 156.

7 الأعراف 156.

8 318–319.

ومما ذكر أن بعضهم قال لأبي عمرو بن العلاء – أحد القراء السبعة: أريد أن تقرأ: **(وكلم اللهَ موسى)**[1]، بنصب اسم الله، ليكون موسى هو المتكلم لا الله، فقال أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا، فكيف تصنع بقوله تعالى: **{ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربُّه}**[2]! فبهت المعتزلي[3].

وينبغي هنا التفريق بين القراءات الشاذة والقراءات والمتواترة، فالمتواترة ما اجتمعت فيها الشروط، والشاذة ما اختل فيها شرط من الشروط، ومنها القراءات الأربع التي فوق العشرة.

لكن لا يمكن أن ندخل في الشاذ ما ذكرناه عن المعتزلة والشيعة، بل هو فوق تلك المرتبة، بمعنى لا أصل لها وموضوعة ومختلقة.

بخلاف الشاذ الذي ذكرنا؛ ففيه كثير من القراءات التي كان يُقرأ بها وانقطع تواترها، بل في السبعة بعض الوجوه التي صارت من قبيل الشاذ، ولم تَعُد الأمة تقرأ بها.

ويمكن الاطلاع على كثير منها في كتاب "**مصطلح الإشارات**" **لابن القاصح** (ت801هـ).

ومن ذلك نوع آخر يرد في التفسير؛ وفيه كثير من القراءات التي كان يقرأ بها الصحابة، ولكنها نسخت بالعرضة الأخيرة.

إذ العرضة الأخيرة هي مرجع الأمة في إثبات آخر ما قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن الذي بين يدي الناس اليوم؛ وهو الذي تكفل الله بحفظه، فلا يمكن أن يلحقه تبديل، أو تغيير إلى أن يرفعه الله عز وجل في آخر الزمان، قال الله تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**[4].

---

1 النساء 163.

2 الأعراف 143.

3 شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (1/ 177)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن الترك، مؤسسة الرسالة – بيروت.

4 الحجر 9.

خاتمة:

خلصت في هذا البحث إلى ما يلي:

-أن القراءات تنقسم إلى قسمين: مقبولة ومردودة.

-أن القراءات المردودة منها المكذوب ومنها الضعيف ومنها المنكر، ومنها الباطل.

-أركان القراءة المتفق عليها ثلاثة: موافقة العربية والمصاحف والتواتر.

-أن من العلماء من أضاف شرطا رابعا؛ وهو: جريان القراءة على مقتضى أصول الشريعة.

-أن أهل الزيغ من الفرق؛ كالشيعة والمعتزلة استغلوا النص القرآني بتحريف بعض كلمه وتصحيفها لخدمة مذاهبهم وتوجهاتهم العقدية.

أما التوصيات: فتتجلى في دعوة الباحثين للعكوف على البحث في مسائل القراءات غير الصحيحة، وتجلية ما كان منها يعارض أصول الشريعة، وما كان منها ثابتا لا يخالف الشريعة فيستشهد به في العربية والتفسير، وغير ذلك.

وفي الختام نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

لائحة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- ✓ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطيّ: أحمد بن محمد بن أحمد (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ.
- ✓ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- ✓ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
- ✓ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.
- ✓ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ – 2005 م.
- ✓ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1994 م.
- ✓ لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1392هـ.
- ✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

- ✓ مسائل أبي عبد الله القيجاطي واختياراته القرائية جمعا ودراسة، إعداد: أمين انقيرة، مكتبة المعرفة–مراكش، الطبعة الأولى: 2019م.
- ✓ مسائل في القراءات للقيجاطي، تحقيق: الزكي بنيونس، مطبوعات الرابطة المحمدية للعلماء، الطبعة الأولى: 2017م.
- ✓ مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، لابن القاصح البغدادي (ت 801هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عطية بن أحمد بن محمد الوهيبي، دار الفكر، الطبعة الأولى: 2006م.
- ✓ منبهة الإمام المقرئ أبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور لحسن وكاك، الطبعة الأولى: 2009م.
- ✓ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1999م.
- ✓ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ.
- ✓ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.